إجماع علماء المُسلمين
حول شكل الارض الحقيقى وحركة الارض



V . S



على بن شعبان

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مُضل له ومن يُضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } .

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً } .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً } أما بعد ، أبدأُ بسم الله مُستعينا سائلا الله العون والسداد على تبيين حقيقة ملكوت السموات والارض التى أخبرنا الله عنها فى محكمات كتابه القران الكريم ، والتى تحرفت الان دلالتها حتى صار الحق باطل والباطل حق ووصل الامر ببعض علماء الشريعة الى تحريف دلالات النصوص لتتماشى مع العلوم الحديثة المزيفة القائمة على الكذب والبهتان ، فقدموا النظريات الغير واقعية على كلام الله ورسوله ، وراحوا يزيفوا الحقائق ويقلبوا الامور ظناً منهم أن ذلك خدمة لدين الله ، ومن بعض هذه الامور إدعاء البعض أن الاجماع قام من أهل العلم على أن الارض كروية الشكل وليست مُسطحة ، ونُقل ذلك عن الامام ابن حزم و الامام ابن تيمية وهو ادعاء وزعم باطل ليس عليه دليل اذ ان الامام ابن تيمية نقل ذلك عن ابن المنادى وبينه وبين ابن المنادى ما يقرب من ٤٠٠ عام فكيف عرف ذلك ابن تيمية ؟ !!! ، فلم يأتى ما ادعاه فى كتب ابن المنادى ، ولم يأتى عن أقران ابن المنادى و تلاميذ ابن المنادى ذلك وليس بين ابن تيمية وابن المنادى سند متصل ، فكيف عرف بذلك ؟!!!

والحقيقة التى لا شك فيها أن الاجماع انعقد قديماً على أن الارض مُسطحة وليست كروية وثابتة وليست متحركة وسأنقل ذلك فى هذه الورقات سائلا الله تعالى أن يوفقنى فى عرضها بشكل صحيح ، وأسئله سبحانه أن ينفع بهذا ويتقبله انه كريم مجيب والحمد لله رب العالمين

لَقَدْ مَضَيْتُ خَلْفَ الرَّكْبِ ذَا عَرَجٍ ****** مُؤَمَّلاً جَبرَ مَا لاقَيْتُ مِنْ عِرَجِ
فَإِنَّ لَحِقْتُ بِهِمْ مِنْ بَعدِ مَا سَبَقُوا ****** فَكَمْ لِرَب الوَّرَى فِى النَّاسِ مِنْ فَرجِ
وَإِنْ ضَلَلْتُ بقَفْرِ الأرضِ مُنْقَطِعًا ****** فَمَا عَلَى أَعْرَجِ فِى النَّاسِ مِنْ حَرَجِ

وكتبه أخوكم / على بن شعبان

مدينة القنطرة شرق ، محافظة الاسماعيلية

ت / ٠١٠٢٢٧٨٠٥٣٧

E MAIL : ALISHNB6@GMAIL.COM

نقل الإجماع القديم من علماء المسلمين بأن الارض مُسطحة

١ – الإمام أبو بكر الأصم عبد الرحمن بن كيسان المعتزلى المتوفى ٢٧٩ هـ

يقول الإمام الرازى : قال أبو بكر الأصم المد هو البسط إلي ما لا يدرك منتهاه فقوله وَهُوَ الَّذِى مَدَّ الأَرْضَ يشعر بأنه تعالى جعل حجم الأرض حجماً عظيماً لا يقع البصر على منتهاه لأن الأرض لو كانت أصغر حجماً مما هي الآن عليه لما كمل الانتفاع به ، والثالث قال قوم كانت الأرض مدورة فمدها ودحا من مكة من تحت البيت فذهبت كذا وكذا وقال آخرون كانت مجتمعة عند البيت المقدس فقال لها اذهبي كذا وكذا ، اعلم أن هذا القول إنما يتم إذا قلنا الأرض مُسطحة لا كرة وأصحاب هذا القول احتجوا عليه بقوله وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (النازعات ٣٠)

وهذا القول مُشكل من وجهين الأول أنه ثبت بالدلائل أن الأرض كرة فكيف يمكن المُكابرة فيه ، فإن قالوا وقوله مَدَّ الأَرْضَ ينافي كونها كرة فكيف يمكن مدها ، قلنا لا نسلم أن الأرض جسم عظيم والكرة إذا كانت في غاية الكبر كان كل قطعة منها تشاهد كالسطح والتفاوت الحاصل بينه وبين السطح لا يحصل إلا في علم الله . اهـ (١)

٢ – الامام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري المتوفى ٣١٠ هـ

قال أبو جعفر الطبرى : يقول تعالى ذكره : والله الذي مَدَّ الأرض ، فبسطها طولا وعرضًا . اهـ (٢)

وقال ايضاً : وَقَوْلُهُ: {وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ } [الغاشية: ٢٠] يَقُولُ: وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ بُسِطَتْ ، يُقَالَ: جَبَلٌ مُسَطَّحٌ : إِذَا كَانَ فِي أَعْلَاهُ اسْتِوَاءٌ . وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ . اهـ (٣)

٣ – الإمام أبي القاسم مسلمة القرطبي (المتوفى عام ٣٥٣ هـ) :

قال : وأن السموات طباق بعضُها فوق بعض، والأرض طباق بعضها فوق بعض سطحية، والجنة فوق السموات والعرش والكرسي فوق ذلك، والله عز وجل فوق كل شيء ، هذا قول أهل السنة والجماعة ، حشرنا الله معهم . اهـ (٤)

قلت (على بن شعبان) : ابى القاسم مسلمة القرطبى محدث ورحالة كبير ومشهور عاش فى الاندلس وغيرها ومع ذلك ينقل اتفاق وإجماع أهل السنة وعقيدتهم ، ووفاته كانت قبل ميلاد ابن حزم الاندلسى بأكثر من ٣٠ عام فكيف يزعم ويدعى ابن حزم نقل اجماع !!! اللهم الا ان يكون يقصد اتفاق واجماع أهل الهيئة والفلاسفة والمُنجمين ، وكذلك ادعاء الامام ابن تيمية وزعمه وجود اجماع عن ابن المنادى ، وابن المنادى بريء من هذا الكذب ولا يوجد فى كتبه

---

(١) مفاتيح الغيب ، لـ فخر الدين الرازى ، ط / دار الكتب العلمية – بيروت

(٢) تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ١٣ / ٤١٣ ، للامام ابن جرير الطبرى ، ط / دار هجر الاحساء السعودية

(٣) تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ٢٤ / ٣٤٠ ، للامام ابن جرير الطبرى ، ط / دار هجر الاحساء السعودية

(٤) الرد على أهل البدع وتبين اصول السنة ، صفحة ٣٦ ، طبعة دار التوحيد للنشر الرياض السعودية

ولا نقله عنه تلامذته ولا حتى تلاميذ تلاميذه ، فبين ابن تيمية وبين ابن المنادى ما يقرب من ٤٠٠ عام فلا اسناد ولا كتاب يعزوه !! ، فإما أن ابن تيمية يقصد اتفاق واجماع أهل الهيئة ، أو أن ابن تيمية مُخطيء ونقل عدم وكذب لا وجود له ، والله سبحانه علمنا (قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين) ، والنبى محمد ﷺ علمنا أن على المدعى البينة ، ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء ، ومن تشبث وبرر وأقنع نفسه وغيره أنه مادام ابن تيمية قال فقد صدق فانه يرى ابن تيمية نبى معصوم لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ونحن نبرؤ الى الله من أقوالهم وأفعالهم ، ومن العجيب قول بعضهم ان رددتم نقل اجماع الامام ابن تيمية فذلك تكذيب منكم له ، فهل تقولون أنه كاذب في نقله ؟ !!!

وهذا ما حدث إلا لأنهم يرون الامام ابن تيمية معصوم وكلامه مُقدس وإن لم يقولوا بهذا ، ولكن هو لسان حالهم

٤ – الإمام القحطانى : (المتوفى ٣٨٣ هـ) هو الإمام أبو عبد الله محمد بن صالح بن محمد بن سعد بن نزار بن عمرو بن ثعلبة المغافرى القحطانى الأندلسى الفقيه المالكى ، فى قصيدته المشهورة (نونية القحطانى) قال :

٢٤٥ – كذب المهندس والمنجم مثله *** فهما لعلم الله مدعيان

٢٤٦ – الأرض عند كليهما كروية *** وهما بهذا القول مقترنان

٢٤٧ – والأرض عند أولي النهى لَسطيحة *** بدليل صدق واضح القرآن

٢٤٨ – والله صيرها فراشا للورى *** وبنى السماء بأحسن البنيان

٢٤٩ – والله أخبر أنها مسطوحة *** وأبان ذلك أيما تبيان . (١)

وقد زعم البعض ممن ينكر الاجماع على أن الارض مسطحة أن القحطانى مجهول ولا يعرفه أحد ، والبعض الاخر قال أن القيدة لا تُنسب اليه وهيا مجهولة .

قلت (على بن شعبان) : والامام القحطانى نسب القصيدة اليه فى نونيته فقال

٦٦٤– وأنا المحب لأهل سنة أحمد ... وأنا الأديب الشاعر القحطاني

٦٦٥– سل عن بني قحطان كيف فعالهم ... يوم الهياج إذا التقى الزحفان

٦٦٧– سل كيف نثرهم الكلام ونظمهم ... وها لهم سيفان مسلولان

وختم القيدة بذكره فقال : ٦٩٠– بالله قولوا كلما أنشدتم ... رحم الإله صداك يا قحطانى

والامام القحطانى معروف وهو من رواة الحديث ، وقد ترجم له كبار أهل العلم ووثقوه وحدثوا عنه وأثنوا عليه وعلى علمه وحفظه وفقهه ولغته وأدبه ونقلوا عنه واستدلوا بابيات من قصيدته مثل العلامة ابن قيم الجوزية نقل عنه فى نونية ابن القيم فقال : ولقد شفانا قول شاعرنا الذى ... قال الصواب وجاء بالإحسان

إن الذى هو فى المصاحف مثبت ... بأنامل الأشياخ والشبان

هو قول ربى آيه وحروفه ... ومدادنا والرق مخلوقان . (٢)

---

(١) نونية القحطانى ط / مكتبة السوادي جدة ، تحقيق محمد أحمد سيد ١٤١٠هـ ، ط / دار الحرمين ، القاهرة ، تحقيق عادل عزت ١٤١٨هـ

(٢) الكافية الشافية لابن القيم ص ٢٩٤ ، ط / مكتبة ابن تيمية القاهرة

وأبيات الشاعر القحطانى التى يقصدها ابن القيم هيا :

٥٧٤- أنى أقول فأنصتوا لمقالتى ... يا معشر الخلطاء والأخوان

٥٧٥- إن الذى هو فى المصاحف مثبت ... بأنامل الأشياخ والشبان

٥٧٦- هو قول ربى آية وحروفه ... ومدادنا والرق مخلوقان .

كما أن ابن القيم ضمن أبياتا أو أشطارا كثيرة فى نونيته أخذها من نونية القحطانى ، وفى ذلك دليل على أنها قصيدة معتمدة معتبرة ، وأنها كانت مشتهرة في زمن ابن القيم رحمه الله .

والقحطانى هو شيخ الامام الحاكم أبو عبد الله النيسابورى صاحب كتاب المُستدرك على الصحيحين

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه فإن أبا يونس هو الذي روى عن عكرمة وهو حاتم بن أبي صغيرة وقد احتجا جميعا به واحتج البخاري بجميع ما يصح عن عكرمة فأما موت خالد بن سنان هكذا فمختلف فيه فإني سمعت أبا الأصبغ عبد الملك بن نصر وأبا عثمان بن سعيد بن نصر وأبا عبد الله بن صالح المعافرى الأندلسيين وجماعتهم عندى ثقات يذكرون أن بينهم وبين القيروان بحر وفي وسطها جبل عظيم لا يصعده أحد وأن طريقها فى البحر على الجبل وأنهم رأوا فى أعلى الجبل في غار هناك رجلا كان عليه صوف أبيض محتبيا فى صوف أبيض ورأسه على يديه كأنه نائم لم يتغير منه شيء وأن جماعة أهل الناحية يشهدون أنه خالد بن سنان والله تعالى أعلم . اهـ . (١)

وذكره الحاكم فى تاريخ نيسابور : محمد بن صالح بن محمد بن سعيد القحطانى أبو عبد الله الأندلسى . (٢)

والقحطانى شيخ شيوخ الامام البيهقى الشافعى صاحب كتاب السنن الكبرى

محمَّد بن نصرويه بن أحمد بن محمَّد بن موسى ، أبو سهل ، المروزي ، الكُشْمِيْهَني

حَدَّث عن : أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي البَغْدادِي، وأبي الحسن علي بن إبراهيم الطغامجي، وأبي أحمد علي بن محمَّد بن عبد الله بن حبيب الحبيبي المروزي، وأبي بكر محمَّد بن أحمد بن خَنْب الدهقان، البخاريّ بها إملاءً، وأبي عبد الله محمَّد بن صالح المعافري، وأبي حاتم محمَّد بن عمر بن شادويه الكندي الكَرابِيْسِي.

وعنه: أبو بكر أحمد بن الحسين البَيْهقي – في " سننه الكبرى " ، و " الصغرى " . (٣)

قال البيهقى أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرَوَيْهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَرْوَزِيُّ ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْمَعَافِرِيُّ ... اهـ (٤)

وقال أيضاً (البيهقى) أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرَوَيْهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَرْوَزِيُّ بِنَيْسَابُورَ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْمَعَافِرِيُّ .... . اهـ (٥)

---

(١) المستدرك على الصحيحين برقم ٤١٧٣ ، ٢ / ٦٥٤ لـ أبو عبدالله الحاكم النيسابوري ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

(٢) تلخيص تاريخ نيسابور للحاكم برقم ٢١٨٢ صفحة ١٠٥ ، لـ الخليفة النيسابورى ، ط / كتاب خانة ابن سينا طهران ،
الرّوض الباسم فى تراجم شيوخ الحاكم برقم ٨٩٩ ، ٢ / ١٠٣٨ ، لـ نايف بن صلاح المنصورى ، ط / دار العاصمة للنشر الرياض

(٣) السَّلسَبِيلُ النَّقِي فِي تَرَاجِمِ شيُوخ البَيهَقِيّ برقم ١٩٩ ، صفحة ٦٢٢ ، لـ نايف بن صلاح المنصورى ، ط / دَارُ العَاصِمَة الرياض

(٤) السنن الكبرى للبيهقى ١٧١٨٢ ، ط / مكتبة الباز مكة المكرمة السعودية

(٥) دلائل النبوة للبيهقى ٣٨٠ ، ط / دار الكتب العلمية بيروت لبنان

والقحطانى شيخ شيوخ شيوخ الامام ابن عساكر

قال الامام ابن عساكر الدمشقى أَخْبَرَنَا أَبُو عبد اللَّه الفراوي ، أَنْبَأَنَا أَبُو بكر البيهقي ، أَنْبَأَنَا أَبُو سهل مُحَمَّد بن نصرويه بن أَحْمَد المروزي ، بنيسابُور، حدثنا أَبُو عبد اللَّه مُحَمَّد بن صالح المعافري .... اهـ (١)

وقال الامام ابن عساكر أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ زَاهِرُ بْنُ طَاهِرٍ ، أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ ، أَنْبَأَنَا أَبُو سَهْلٍ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرَوِيَه بْنِ أَحْمَدَ الْمَرْوَزِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْمَعَافِرِيُّ .... اهـ (٢)

وترجم له الامام ابن عساكر فى تاريخ دمشق قال : محمد بن صالح بن محمد بن سعد بن نزار بن عمرو بن ثعلبة أبو عبد الله القحطاني المغافرى الأندلسى الفقيه المالكى سمع خيثمة بن سليمان وأبا سعيد بن الأعرابى وإسماعيل بن محمد الصفار وأبا يزن حمير بن إبراهيم بن عبد الله الحميري وبكر بن حماد التاهرتي وغيرهم روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وأبو سهل محمد بن نصروية بن أحمد المروزى وأبو القاسم بن حبيب المفسر أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنبأنا أبو بكر البيهقي أنبأنا أبو سهل محمد بن روية نصروية بن أحمد المروزي حدثنا أبو عبد الله محمد بن صالح المعافري حدثنا أبو يزن الحميرى إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عفير بن عبد العزيز بن زرعة ابن سيف بن ذي يزن حدثني عمي أحمد بن حبيش بن عبد العزيز حدثني أبي عفير حدثني أبي عبد العزيز بن عفير حدثني أبي زرعة بن سيف بن ذى يزن قال كتب إلي رسول الله كتابا هذا نسخته فذكرها وفيها ومن يكن على يهوديته أو نصرانيته فإنه لا يغير عنها وعليه الجزية على كل حالم ذكر وأنثى حر أو عبد دينار أو قيمته من المغافر لم يزد على هذا . اهـ (٣)

وترجم له الامام الذهبى : مُحَمَّد بْن صالح بْن مُحَمَّد بْن سعْد بْن نِزار، أَبُو عَبْد اللَّه القحطاني الأندلسي الفقيه المالكي. المتوفى ٣٨٣ هـ ، سَمِعَ : بَكْر بْن حَمَّاد التاهَرْتي، وإسماعيل الصّفّار، وأبا سعيد ابن الْأعرابي وخَيْثَمة الْأَطْرَابُلُسِي ، وجماعة ، ورحل إلى المشرق ، وحجّ ، رَوَى عَنْهُ : الحاكم ، وَأَبُو القاسم بن حبيب المفسر ، وأبو سهل محمد بن نصرويه المروزي ، وتُوُفّي ببُخَارَى فِي رجب . اهـ (٤)

وذكره ابن الفرضى فى تاريخ الاندلس

محمد بن صَالح المُعَافِرّي : من أهل قُرْطُبَة سمع بقُرْطُبَة من قاسم بن أصْبَغ وغيره ، ورحل إلى المَشْرِق فسمع بمكَّة من ابن الأَعرابيّ ومن غيره من المكيّن ، ودخل العراق فكتبَ بها عن كثير من مُحَدِّثيها ، وكان كتّابة للحديث ، ورحل إلى خُراسَان فتَرَدّد بها ، واستوطن بُخَارَى ولم يزل مقيماً فيها إلى أن تُوفِّيَ رحمه الله سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة فيما ذكره عبد الرحمن بن عبد الله التَّاجر . اهـ (٥)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٠٢٩ ، لـ أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر ، ط / دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ٥٧١٥٤ ، لـ أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر ، ط / دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت

(٣) تاريخ دمشق برقم ٦٤٥٩ ، ط / دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت

(٤) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ٨ / ٥٤٨ ، لـ شمس الدين الذهبى ، ط / دار الغرب الإسلامى

(٥) تاريخ علماء الأندلس برقم ١٣٥٥ ، لـ عبد الله بن محمد ابن الفرضي (المتوفى ٤٠٣هـ) ، ط / مكتبة الخانجي ، القاهرة

وترجم له التلمسانى فى نفح الطيب

أبو عبد الله محمد بن صالح القحطانى ، المعافرى الأندلسى المالكى رحل إلى المشرق فسمع بالشام خيثمة بن سليمان ، وبمكّة أبا سعيد ابن الأعرابى ، وببغداد إسماعيل بن محمد الصفّار ، وسمع بالمغرب بكر ابن حماد التّاهرتى ومحمد بن وضاح وقاسم بن أصبغ ، وبمصر جماعة من أصحاب يونس والمزنى . روى عنه أبو عبد الله الحاكم وقال : اجتمعنا به بهمذان ، مات ببخارى سنة ٣٨٣ هـ ، وقيل : سنة ثمان ، وقيل : سنة تسع وسبعين ، وقال فيه أبو سعيد الإدريسى : إنّه كان من أفاضل الناس ، ومن ثقاتهم ، وقال غنجار : إنّه كان فقيهاً حافظا ، جمع تاريخاً لأهل الأندلس ، وقال السمعانى فيه : كان فقيهاً حافظاً ، رحل في طلب العلم إلى المشرق والمغرب ، رحمه الله تعالى . اهـ (١)

وذكره الزركلى فقال : المَعَافِرى = محمد بن صالح ٣٨٣ . اهـ (٢)

قلت (على بن شعبان) : وقد فرق بعض أهل العلم فى تراجمهم بين محمد بن صالح الذى سمع من قاسم بن اصبغ وبين محمد بن صالح القحطانى ، والذى يترجح من كلام ابن الفرضى ان كلاهما نفس الشخص وليس شخص اخر وذلك لان القحطانى سمع من قاسم بن اصبغ أيضاً كما قال غنجار ، واستوطن فى بخارى ومات بها ، ومن المحال أن يكونا باسم ولقب واحد وقرية واحدة (قرطبة) وبلدة ووطن واحد (الاندلس) ونفس البلاد التى رحلوا اليها ونفس الشيوخ والتلاميذ ونفس العمر المتقارب لان تاريخ الوفاة فيه أقوال ، ونفس البلدة التى استوطنها ويموت فيها !!!

ومن مشاهير الأندلسيين الذين هاجروا إلى آسيا الوسطى المحدث أبو الأصبغ عبد العزيز بن عبد الملك الأموي (من قرطبة) ، سمع عن جماعة في مكة ومصر ودمشق وغيرها ، ثم استقر في بخارى وبها توفي سنة ٣٦٥ هـ . ومنهم الفقيه أبو عبد الله محمد بن صالح المعافري ، رحل إلى المشرق فزار بغداد وهمدان وأصبهان ونيسابور ومرو ، ثم استقر ببخارى وبها توفي سنة ٣٨٣ هـ . (٣)

مُحَمَّد بْن صَالح بْن مُحَمَّد بْن سَعْد بْن نزار بْن عَمْرو بْن ثَعْلَبَة الْمعَافِرِي أندلسي يكنى أَبَا عَبْد اللَّه رَحل إِلَى الْمشرق فَسمع خَيْثَمَة بْن سُلَيْمَان وَأَبا سَعِيد بْن الأَعَرَابِي وَإِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد الصَّفّار وَبكر بْن حَمَّاد التاهرتي وَغيرهم روى عَنْهُ أَبُو عَبْد اللَّه الْحَاكِم وَقَالَ اجْتَمَعنَا بهَمَذان سنة إِحْدَى وَأَرْبَعين يَعْنِي وَثَلَاث مائَة فَتوجه مِنْهَا إِلَى أَصْبَهَان وَكَانَ قَدْ سَمِعَ فِي بِلَاده وبمصر من أَصْحَاب يُونُس وبالحجاز وَالشَّام وبالجزيرة من أَصْحَاب عَلِيّ بْن حَرْب وببغداد وَورد نَيْسابور فِي ذِي الحجّة سنة إِحْدَى وَأَرْبَعين فَسمع الْكثير ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَرْو وَمِنْهَا إِلَى بُخَارى فَتوفي بهَا فِي رَجَب من سنة ثَلَاث وَثَمَانِينَ وَثَلَاث مائَة وروى عَنْهُ أَيْضا أَبُو القَاسِم بْن حبيب النَّيْسَابُوريّ وَغيرهمَا وَذكره ابْن عَسَاكِر وَقَالَ أَنَا أَبُو مُحَمَّد عَبْد الصَّمد بْن مُحَمَّد بْن عُمَر وَأَبُو مُحَمَّد الْحسن بن مُحَمَّد البغويان قَالَا أَنَا عُمَر بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الْخَلِيل البَغَوِيّ نَا أبي الْفَقِيه أَبُو حَامِد إملاء أنشدنا أَبُو القَاسِم الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن حبيب أنشدنا أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن صَالح الأندلسيّ (ودعت قلبِي سَاعَة التوديع ... وأطعت قلبِي وَهُوَ غَيْر مُطِيع) ، (إِن لَمْ أشيعهم فقد شيعتهم ...

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٢ / ١٤٢ ، لـ أحمد بن المقرى التلمسانى ، ط / دار صادر بيروت لبنان

(٢) الأعلام خير الدين الزركلى ٧ / ٢٥٩ ، لـ خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقى ، ط / دار العلم للملايين بيروت

(٣) انبعاث الإسلام في الأندلس صفحة ٤١٢ ، لـ علي بن محمد المنتصر بالله الكتانى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

بمشيعيْن تنفسي ودموعي) وَذكره ابْن الفَرَضيّ وَلم يذكر كنيته وَلَا رفع فِي نسبه وَقَالَ انه من أَهْل قرطبة واستوطن بُخَارى وَجعل وَفَاته بهَا فِي سنة ثَمَان وَسبعين وَالْأول قَول الْحَاكِم وَهُوَ أصح . اهـ (١)

٥ – الإمام عبد القاهر البغدادى ٤٢٧ هـ

هو العَلاَّمَةُ البَارِعُ المُتَفَنِّنُ وَصَاحِبُ التَّصَانِيْفِ البَدِيْعَةِ وَأَحَدُ أَعلاَمِ الشَّافِعِيَّةِ نَزِيْلُ خُرَاسَان من أئمة الأصول ، كان صدر الإسلام فى عصره الأُسْتَاذُ أَبُو مَنْصُوْرٍ البَغْدَادِيُّ عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي الأسفراييني ولد عام ٣٥٠ هـ ، وتوفى ٤٢٧ هـ وقيل ٤٢٩ هـ يعنى قبل أبن حزم مولداً ووفاة . (٢)

قال الامام عبد القاهر البغدادى : وأجمعوا على وقوف الأرض وسكونها ، وأن حركتها إنّما تكون بعارض يعرض لها من زلزلة ونحوها ، خلاف قول من زعم من الدهرية أن الأرض تهوي أبداً . اهـ (٣)

وقال كذلك : وأجمعوا على أن الأرض متناهية الأطراف من الجهات كلّها وكذلك السماء متناهية الأقطار من الجهات الست، خلاف قول من زعم من الدهرية أنه لا نهاية للأرض من أسفل ولا من اليمين ولا من اليسار ، ولا من خلف ولا من أمام ، وإنّما نهايتها من الجهة التي تلاقى الهواء من فوقها ، وزعموا أن السماء أيضاً متناهية من تحتها، ولا نهاية لها من خمس جهات سوى جهة السفل . اهـ (٤)

وقال كذلك : وأجمعوا على أن السماوات سبع طباق ، خلاف من زعم من الفلاسفة والمنجّمين أنها تسع ، وأجمعوا على أنّها ليست بكريّة تدور حول الأرض ، خلاف من زعم أنّها كراتٌ بعضها في جوف بعض ، وأنّ الأرض في وسطها كمركز الكرة في جوفها . اهـ (٥)

وهذا إجماع صريح يؤيده ظاهر القرآن والسنة وفهم سلف الأمة على أن السماء سبع طباق بعضها فوق بعض وأنها ثابتة فوق الأرض المسطحة من وجه واحد وهو ظهرها المبسوط الذي يقابلها وليست كرات بعضها فى جوف بعض
وهذا رد على النموذج الكروي لأرسطو وبطليموس القائل بأن السموات كروية بعضها في جوف بعض والأرض كروية في وسطها كالنقطة في الدائرة وأن الماء ثم الهواء يحيطان بها من جميع جوانبها ... وهو وإن كان يقول بثبات الأرض ومركزيتها وهو ظاهر الشريعة لكنه في نفس الوقت يقول بكرويتها وكروية السموات ودورانها وهذا خلاف الشرع .
وهذا بالنسبة للنموذج الكروي القديم للأرض والمنسوب لأرسطو وبطليموس فما بالك بالنموذج الكروي الحالي المنسوب لأرسطرخس وكوبرنيكوس القائل بمركزية وثبات الشمس ودوران الأرض والكواكب حولها والمخالف للشرع وظاهر القرآن والسنة في كل شيئ

وقال (عبد القاهر البغدادى) : والباسط في الدلالة على بسط الرزق لمن شاء وعلى أنه بسط الأرض ولذلك سماها بساطا خلاف قول من زعم من الفلاسفة والمنجمين أن الأرض كروية غير مبسوطة . اهـ (٦)

---

(١) التكملة لكتاب الصلة ١٠٣٥ ، ١ / ٢٩٩ ، لـ ابن الأبار محمد بن عبد الله القضاعي البلنسي ، ط / دار الفكر بيروت

(٢) سير اعلام النبلاء للذهبي ٣٤ / ٧٦ ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت ، الأعلام لـ الزركلى ٤ / ٤٨ ، ط / دار العلم للملايين بيروت

(٣)(٤)(٥) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ص ٣١٨ و٣١٩ ، لـ عبد القاهر بن طاهر البغدادى ، ط / دار الآفاق الجديدة بيروت

(٦) اصول الدين صفحة ١٢٤ ، لـ عبد القاهر بن طاهر البغدادى أبو منصور ، ط / مكتبة الخانجى مصر

٦ – الإمام مكي بن أبي طالب القيسي المالكى القرطبى الاندلسى ٤٣٧ هـ

قال : قوله (وهو الذي مد الارض) الى قوله (يعقلون) المعنى أن الله جل ذكره دلهم بعد أن بين اية السموات والأرض أنه بسط الأرض طولا وعرضا . اهـ (١)

وقال في تفسير قوله تعالى (وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ) : أفلا ينظر من ينكر قدرة الله على كل ما يشاء مما وصف مما أعده الله للكافرين وللمؤمنين في هذه الآيات – إلى الإبل كيف خلقها الله وسخرها لهم (وذللها)، وإلى (السماء) كيف رفعها/ الله فوقهم لا خلل فيها ولا شقوق مولا اختلاف، رفعها بغير عمد ترونها، وإلى الجبال كيف نصبها الله على الأرض لئلا تميد بأهلها، [وأقامها] منتصبة لا تسقط على الأرض. وإلى الأرض كيف سطحها الله ، أي بسطها فجعلها مستوية وطيئة ليتصرف عليها الخلق ولا يمتنعون من أسفارهم . اهـ (٢)

٧ – الامام سعيد بن محمد بن حسن بن حاتم أبو رشيد النيسابوري المعتزلي المتوفى ٤٤٠ هـ

من كبار المعتزلة ، من أهل نيسابور . أخذ عن قاضي القضاة عبد الجبار وانتهت إليه الرياسة بعده وكانت له حلقة في بلده ، ثم انتقل إلى الري وأقام بها إلى أن مات

قال الواحدى النيسابورى : ذهب شيخنا أبو علي على أنها مسطحة وليست بكرية .

وجاء فى مقدمة الكتاب صفحة رقم ٢٠ : (وفى نطاق الحديث عن الحركة والاجسام يأتى الحديث عن " علة سكون الارض " وقد سبق للنيسابورى أن ناقش قضية شكلها مع الجواهر وتوصل الى أنها مسطحة . هنا يتفق البصريون والبغداديون على أن الارض ساكنة . اهـ (٣)

٨ – الإمام الماوردى المتوفى ٤٥٠ هـ

هو الإِمَامُ العَلاَّمَةُ أَقْضَى القُضَاةِ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَبِيْبٍ البَصْرِيُّ المَاوَرْدِيُّ الشَّافِعِيُّ ولد عام ٣٦٤ هـ

قال الماوردى : قوله : " وهو الذي مَدّ الأرض " أي بسطها للاستقرار عليها ، رداً على من زعم أنها مستديرة كالكرة . اهـ (٤)

وقال فى تفسيره لآية : " واللَّهُ جَعَل لكم الأرضَ بِساطاً " نوح ١٩

أي مبسوطة ، وفيه دليل على أنها مبسوطة . اهـ (٥)

---

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية ٥ / ٣٥٦٥ تفسير الرعد اية ٣ ، لـ الإمام مكي بن ابي طالب القيسي الاندلسي ، ط / جامعة الشارقة

(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية ١٢ / ٨٢٢٧ تفسير الغاشية اية ٢٠ ، لـ الإمام مكي بن ابي طالب القيسي الاندلسي ، ط / جامعة الشارقة

(٣) مسائل فى الخلاف بين البصريين والبغداديين مسألة رقم ١٩ صفحة ١٠٠ ، إسم المسألة: مسألة في أن الأرض هل هي كرية الشكل ام مسطحة ، لـ سعيد بن محمد أبو رشيد النيسابورى المعتزلى ، ط / دار الانماء العربى طرابلس ليبيا

(٤) تفسير الماوردى النُكت والعيون ٣ / ٩٢ ، لـ أبو الحسن علي بن محمد الماوردى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

(٥) تفسير الماوردى النُكت والعيون ٦ / ١٠٣ ، لـ أبو الحسن علي بن محمد الماوردى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

قلت (على بن شعبان) : والإمام الماوردى ولد عام ٣٦٤ هـ وتوفى ٤٥٠ هـ والإمام بن حزم الظاهرى ولد عام ٣٨٤ هـ وتوفى ٤٥٦هـ رحم الله الجميع ، يعنى الماوردى سبقه مولداً ووفاة ، وعاش الماوردى وابن حزم في فترة مُتقاربة ، غير أنّ الإمام ابن حزم تأثّر بكتب الفلاسفة والمُتكلّمين كما نقل ذلك كثير من أهل العلم منهم الامام إبن عبد الهادى الحنبلى ، قال في طبقات علماء الحديث : وكان ابن حزم في صغره قد اشتغل فى المنطق ، والفلسفة ، وأخذ المنطق عن محمد بن الحسن المذحجى ، وأمعن فى ذلك فتقرر فى ذهنه بهذا السبب معاني باطلة ، ثم نظر في الكتاب والسنة ووجد ما فيها من المعانى المخالفة لما تقرر في ذهنه ، فصار فى الحقيقة حائرا فى تلك المعانى الموجودة فى الكتاب والسنة ، فروغ في ردها روغان الثعلب ،فتارة يحمل اللفظ على غير معناه اللغوى ، ومرة يحمل ويقول : هذا اللفظ لا معنى له أصلا بل هو بمنزلة الأعلام ، وتارة يرد ما ثبت عن المصدوق كرده الحديث المتفق على صحته في إطلاق لفظ الصفات ، وقول الذي كان يلزم قراءة قل هو الله أحد لأنها صفة الرحمن عز وجل فأنا أحب أن أقرأ بها ، ومرة يخالف إجماع المسلمين في إطلاق بعض الأسماء على الله عز وجل ، وفي كلامه على اليهود والنصارى ومذاهبهم وتناقضهم فوائد كثيرة وتخليط كثير ، وهجوم عظيم فإنه رد كثيرا من باطلهم بباطل مثله كما رد على النصارى في التثليث بما يتضمن نفي الصفات ، وكثيرا ما يلعن ويكفر ، ويشتم جماعة ممن نقل كتبهم كمتَّى ، ولوقا ، ويوحنا ، وغيرهم ، ويقذع في القدح فيهم إقذاعا بليغا وهو في الجملة لون غريب وشيء عجيب ، وقد تكلم على نقل القرآن والمعجزات وهيئة العالم بكلام أكثره مليح حسن ، ومما عيب على ابن حزم فجاجة عبارته ، وكلامه فى الكبار . اهـ (١)

٩ – الامام العلامة القاضى أبو الطيب الطبرى طاهر بن عبدالله الشافعى المتوفى ٤٥٠ هـ

قال الامام الدَّميري أبو البقاء الشافعي بعد ان نقل حديث كريب فى رؤية الاهلة : قال الترمذي : والعمل على هذا الحديث عند أهل العلم أن لكل أهل بلد رؤيتهم.

وبالقياس على أوقات الصلوات؛ فإن لكل بلد حكمها في طلوع الشمس وغروبها.

والثاني: يلزم البعيد أيضًا؛ لأن الهلال واحد والخطاب شامل، واحتج له القاضي أبو الطيب بأن الأرض مسطحة ، فإذا رئي الهلال ببلد .. رئي في غيره ، وأهل الهيئة مُطْبِقُونَ على خلاف ذلك . اهـ (٢)

١٠ – الامام زين الاسلام عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة أبو القاسم القشيرى النيسابورى المتوفى ٤٦٥ هـ

قال : (وفي الاية دليل على أن الارض مبسوطة وليست على هيئة كرة) . اهـ (٣)

---

(١) طبقات علماء الحديث ٣ / ٣٥٠ ، ٣٥١ ، لـ الامام محمد بن أحمد بن عبد الهادى الدمشقى ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت

(٢) النجم الوهاج في شرح المنهاج ٣ / ٢٧٩ و ٢٨٠ ، لـ كمال الدين الدميرى الشافعى ، ط دار المنهاج جدة السعودية

(٣) تيسير في علم التفسير صفحة ٤٦٢ ، للامام القشيرى ، ط / جامعة ام القرى

١١ – الامام أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار المروزى السمعاني التميمي الشافعي المتوفى ٤٨٩ هـ

قال أبو المظفر السمعاني : قَوْله تَعَالَى: { وَهُوَ الَّذِي مد الأَرْض } الْآيَة قد كَانَت الأَرْض مَدرَة مُدَوَّرَة ، فبسطها الله تَعَالَى ومدها . اهـ (١)

وقال ايضا : وإلى الأرض كيف سطحت أي بُسطت . اهـ (٢)

١٢ – الامام برهان الدين أبو القاسم محمود بن حمزة بن نصر الكرماني الشافعى الفارسى تاج القراء المتوفى ٥٠٥ هـ

قال : قوله : (مَدَّ الْأَرْضَ) ، أي طولاً وعرضاً، والآية حجة لمن قال الأرض بسط على من قال كرَة . اهـ (٣)

وقال ايضاً : قوله : (وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا) ، أى بسطناها ، وهذا دليل على أن الأرض مبسوطة وليست على شكل الكرة ، الغريب : المد التطويل ، والمدور والكرة لها عرض وطول وعمق . اهـ (٤)

١٣ – الإمام إبن عطية الأندلسى المتوفى ٥٤١ هـ

وهو الإِمَامُ العَلاَّمَةُ شَيْخُ المفسِّرِيْنَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الحَقِّ ابْن الحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ غَالِب بن عَطِيَّةَ المُحَارِبيّ الغَرْنَاطِي كان فقيهاً قاضيا ونابغة عصره في العلوم الشرعية ، عالماً بالتفسير والأحكام والحديث والتاريخ وكانت له اليد الطولى في اللغة والأدب والشعر فى زمنه وكان مجاهدا أيضا ، عده العلماء من أجل من صنف في علم التفسير .

قال الإمام إبن عطية فى تفسير قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ) الرعد ٣
قال : مَدَّ الْأَرْضَ يقتضى أنها بسيطة لا كرة وهذا هو ظاهر الشريعة . اهـ (٥)

وفى تفسير قوله تعالى : (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا) نوح ١٩
قال : وقوله تعالى : (بساطاً) يقتضى ظاهره أن الأرض بسيطة كروية واعتقاد أحد الأمرين غير قادح في نفسه اللهم إلا أن يتركب على القول بالكروية نظر فاسد ، وأما اعتقاد كونها بسيطة فهو ظاهر كتاب الله تعالى ، وهو الذي لا يلحق عنه فساد البتة ، واستدل ابن مجاهد على صحة ذلك بماء البحر المحيط بالمعمور ، فقال : لو كانت الأرض كروية لما استقر الماء عليها . اهـ (١)

---

(١) تفسير السمعانى ٣ / ٧٦ ، ط / دار الوطن الرياض السعودية

(٢) تفسير السمعانى ٦ / ٢١٥ ، ط / دار الوطن الرياض السعودية

(٣) غرائب التفسير وعجائب التأويل ١ / ٥٥٨ ، لـ برهان الدين الكرمانى ، ط دار القبلة للثقافة الاسلامية جدة السعودية

(٤) غرائب التفسير وعجائب التأويل ٢ / ١١٢٩ ، لـ برهان الدين الكرمانى ، ط دار القبلة للثقافة الاسلامية جدة السعودية

الإكليل في استنباط التنزيل ، لـ عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (المتوفى ٩١١هـ) ، ط / دار الكتب العلمية – بيروت

قلت (على بن شعبان) : وقد عزا البعض نقل السيوطى الى الامام حرب الكرمانى المتوفى عام ٢٨٠ هـ وهو خطأ لما مضى ذكره

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٣ / ٢٩٢ ، لـ ابن عطية الأندلسى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

(٦) المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ٥ / ٣٧٥ ، لـ ابن عطية الأندلسى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

وفى تفسير قوله تعالى : (وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ) الغاشية ٢٠

قال : وظاهر هذه الآية أن الأرض سطح لا كرة ، وهو الذي عليه أهل العلم ، والقول بكرويتها وإن كان لا ينقص ركنا من أركان الشرع ، فهو قول لا يثبته علماء الشرع . اهـ (١)

١٤ – الإمام القرطبى المتوفى ٦٧١ هـ

هو الامام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصارى الأندلسى القرطبى المُفسر المعروف صاحب التفسير المشهور (الجامع لاحكام القران) وصاحب كتاب (المُفهم فى شرح صحيح مسلم)

فى تفسيره الجامع لأحكام القرآن فى قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ) الرعد ٣

قال : قوله تعالى : {وهو الذي مد الأرض} لما بين آيات السموات بين آيات الأرض أي بسط الأرض طولا وعرضا .

{ وجعل فيها رواسي } أي جبالا ثوابت واحدها راسية لأن الأرض ترسو بها ، أي : تثبت والإرساء الثبوت

قال عنترة : فصبرت عارفة لذلك حرة ترسو إذا نفس الجبان تطلع

وقال جميل : أحبه والذى أرسى قواعده حبا إذا ظهرت آياته بطنا

وقال ابن عباس وعطاء : أول جبل وضع على الأرض أبو قبيس

مسألة : فى هذه الآية رد على من زعم أن الأرض كالكرة ، ورد على من زعم أن الأرض تهوى أبوابها عليها ، وزعم ابن الراوندى أن تحت الأرض جسما صعادا كالريح الصعادة وهى منحدرة فاعتدل الهاوى والصعادى فى الجرم والقوة فتوافقا وزعم آخرون أن الأرض مركبة من جسمين أحدهما منحدر والآخر مصعد فاعتدلا ، فلذلك وقفت ، والذي عليه المسلمون وأهل الكتاب القول بوقوف الأرض وسكونها ومدها ، وأن حركتها إنما تكون فى العادة بزلزلة تصيبها . اهـ (٢)

وفى تفسيره لقول الله تعالى : { وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا } الحجر ١٩

قال الامام القرطبى : قوله تعالى : { وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا } هذا من نعمه أيضا ، ومما يدل على كمال قدرته .

قال ابن عباس : بسطناها على وجه الماء ؛ كما قال : { وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا } النازعات ٣٠ أي بسطها .

وقال : { وَالأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ } الذاريات ٤٨ . وهو يرد على من زعم أنها كالكرة .

وقد تقدم { وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ } جبالا ثابتة لئلا تتحرك بأهلها . اهـ (٣)

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٥ / ٤٧٥ ، لـ ابن عطية الأندلسى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت
(٢) الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٢٨٠ ، لـ الامام القرطبي ، ط / دار عالم الكتب الرياض
(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ١٢ ، لـ الامام القرطبي ، ط / دار عالم الكتب الرياض

١٥ – العلامة الفقيه عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد القرشي التميمي التونسي إبن بزيزة المالكي المتوفى ٦٧٣ هـ

جاء في فتح الباري بشرح صحيح البخارى للحافظ ابن حجر رحمه الله : (كتاب الكسوف – باب قول النبي ﷺ يخوف الله عباده بالكسوف) : وقد وقع في حديث النعمان بن بشير وغيره للكسوف سبب آخر غير ما يزعمه أهل الهيئة ، وهو ما أخرجه أحمد والنسائي و ابن ماجه وصححه ابن خزيمة والحاكم بلفظ : أن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله وأن الله إذا تجلى لشيء من خلقه خشع له .

وقد استشكل الغزالي هذه الزيادة وقال إنها لم تثبت فيجب تكذيب ناقلها ، قال : ولو صحت لكان تأويلها أهون من مكابرة أمور قطعية لا تصادم أصلا من أصول الشريعة .

قال ابن بزيزة : هذا عجب منه كيف يسلم دعوى الفلاسفة ويزعم أنها لا تصادم الشريعة مع أنها مبنية على أن العالم كري الشكل وظاهر الشرع يعطي خلاف ذلك والثابت من قواعد الشريعة أن الكسوف أثر الإرادة القديمة وفعل الفاعل المختار فيخلق في هذين الجرمين النور متى شاء والظلمة متى شاء من غير توقف على سبب أو ربط باقتراب والحديث الذي رده الغزالي قد أثبته غير واحد من أهل العلم وهو ثابت من حيث المعنى أيضا لأن النورية والإضاءة من عالم الجمال الحسي فإذا تجلت صفة الجلال انطمست الأنوار لهيبته ويؤيده قوله تعالى (فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا) الأعراف ١٤٣ ويؤيد هذا الحديث ما رويناه عن طاوس أنه نظر إلي الشمس وقد انكسفت فبكى حتى كاد أن يموت ، وقال : هي أخوف لله منا . اهـ (١)

١٦ – الامام شهاب الدين أحمد بن عبد الوهَّاب بن احمد بن عبادة البكرى النويري المتوفى ٧٣٣ هـ

قال الامام النويرى : الباب الثانى : (في هيئة السماء) ، ذهب المفسّرون لكتاب الله عزّ وجلّ أنّ السماء مسطوحة ، بدليل قوله تعالى : (أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّماءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ) ، وقال تعالى : (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ) . (٢)

قلت (على بن شعبان) : وكذلك الارض مسطوحة طالما السماء مسطوحة ، لان السطح لا يتشكل على كرة بل على سطح مثله ، لان السماء تحيط بالارض من كل جانب وفوقها من كل جانب ، فلو كانت الارض كرة للزم ان تكون السماء كرة ، ولو كانت الارض مسطحة للزم ان تكون السماء مسطحة ، لان السماء تحيط بالارض من كل جانب وفوقها من كل جانب ، واستدلاله بايات سورة الطلاق يوضح ذلك (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ)

١٧ – الامام إبن جُزَي الكلبى الغرناطى المتوفى ٧٤٠ هـ

هو الامام المُفسر الفقيه المؤرخ أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزى الكلبى الغرناطى ، قال فى تفسير قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ) الرعد ٣ ، قال : (مَدَّ ٱلْأَرْضَ) يقتضى أنها بسيطة لا مكورة ، وهو ظاهر الشريعة . اهـ (٣)

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٢ / ٥٣٧ ، لـ الحافظ ابن حجر العسقلانى ، ط / دار المعرفة بيروت

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب ١/ ٣٠ ، لـ شهاب الدين النويرى ، ط / دار الكتب والوثائق القومية القاهرة

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل ١ / ٣٩٩ ، لـ أبو القاسم محمد بن أحمد ابن جزى الكلبى الغرناطى ، ط / شركة دار الأرقم بن أبى الأرقم بيروت

١٨ – الإمام الخازن المتوفى (٧٤١ هـ)

هو الامام علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم الشيحيّ المعروف بالخازن ، ولد عام ٦٧٨ هـ وتوفى عام ٧٤١ هـ

قال الامام الخازن فى تفسيره المشهور لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن) فى تفسير قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ) الرعد ٣

قال الخازن : قوله تعالى : { وهو الذي مد الأرض } لما ذكر الدلالة على وحدانيته وكمال قدرته وهى رفع السماوات بغير عمد ، وذكر أحوال الشمس والقمر أردفها بذكر الدلائل الأرضية ، فقال : وهو الذي مد الأرض أى بسطها على وجه الماء ، وقيل : كانت الأرض مجتمعة فمدها من تحت البيت الحرام ، وهذا القول إنما يصح إذا قيل إن الأرض مُنسطحة كالأكف ، وعند أصحاب الهيئة : الأرض كرة ، ويمكن أن يُقال : إن الكرة إذا كانت كبيرة عظيمة فإن كل قطعة منها تشاهد ممدودة كالسطح الكبير العظيم ، فحصل الجمع ومع ذلك فالله تعالى قد أخبر أنه مد الأرض ، وأنه دحاها وبسطها وكل ذلك يدل على التسطيح والله تعالى أصدق قيلاً وأبين دليلاً من أصحاب الهيئة { وجعل فيها } . يعني في الأرض { رواسي } يعني جبالاً ثابتة ، يقال : رسا الشيء يرسو إذا ثبت وأرساه غير أثبته قال ابن عباس : كان أبو قبيس أول جبل وضع على الأرض . اهـ (١)

وفى تفسيره لقول الله : { وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ } الحجر ١٩

قال الخازن : قوله سبحانه وتعالى { والأرض مددناها } يعنى بسطناها على وجه الماء كما يُقال : إنها دحيت من تحت الكعبة ثم بسطت هذا قول أهل التفسير ، وزعم أرباب الهيئة أنها كرة عظيمة بعضها في الماء وبعضها خارج عن الماء وهو الجزء المغمور منها واعتذروا عن قوله تعالى : { والأرض مددناها } بأن الكرة إذا كانت عظيمة كان كل جزء منها كالسطح العظيم فثبت بهذا الأمر أن الأرض ممدودة مبسوطة وأنها كرة ، ورد هذا أصحاب التفسير بأن الله أخبر في كتابه بأنها ممدودة وأنها مبسوطة ولو كانت كرة لأخبر بذلك والله أعلم بمراده ، وكيف مد الأرض { وألقينا فيها رواسي } يعني جبالاً ثوابت وذلك أن الله سبحانه وتعالى لما خلق الأرض على الماء مادت ورجفت فأثبتها بالجبال . اهـ (٢)

١٩ – الإمام أبو حيان الأندلسى المتوفى (٧٤٥ هـ)

هو الامام أبو حيان محمد بن يوسف بن على بن حيان الأندلسى الغرناطى المحدث والمُسند المُقرئ والمفسر والمؤرخ والاديب الشاعر امام وشيخ النحاة فى زمانه ، ولد عام ٦٥٤ هـ وتوفى ٧٤٥ هـ

---

(١) لباب التأويل فى معانى التنزيل (تفسير الخازن) ٣ / ٤ ، لـ على بن محمد البغدادى الخازن ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

(٢) لباب التأويل فى معانى التنزيل (تفسير الخازن) ٣ / ٥٢ ، لـ على بن محمد ى البغدادى الخازن ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

قال الامام أبو حيان الاندلسى فى تفسيره لقول الله تعالى (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا) نوح ١٩

قال : (بساطاً) تتقلبون عليها كما يتقلب الرجل على بساطه ، وظاهره أن الأرض ليست كروية بل هى مبسوطة . اهـ (١)

وقال الامام ابو حيان الاندلسى فى تفسير البحر المحيط ١ / ٦٣٩ : ذكر القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني في كتابه المعروف (بالدقائق) خلافاً عن الناس المتقدمين : هل الأرض واقفة أم متحركة ؟ وفي كل قول من هذين مذاهب كثيرة في السبب الموجب لوقوفها ، أو لتحركها. وكذلك تكلموا على جرم السموات ولونها وعظمها وأبراجها ، وذكر مذاهب للمنجمين والمانوية ، وتخاليط كثيرة. والذي تكلم عليه أهل الهيئة هو شيء استدلوا عليه بعقولهم ، وليس في الشرع شيء من ذلك. والمعتمد عليه أن هذه الأشياء لا يعلم حقيقة خلقها إلا الله تعالى ، ومن أطلعه الله على شيء منها بالوحي {أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا } ، { وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا } . اهـ (٢)

٢٠ – الامام عضد الدين عبد الرحمن بن ركن الدين احمد بن عبدالغفار الايجى الشيرازى المتوفى ٧٥٦ هـ

وكان صاحب المواقف الأيجي ضد فكرة كروية الأرض أيضا رغم انه من المتأخرين وقد تطور علم الفلك في زمانه حيث قال : إن الأرض مبسوطة وأن القول بأنها كرة من زعم الفلاسفة

وقال فى كتابه : المقصد الثاني

زعموا أن الأرض كروية أما في الطول فلأن البلاد كلما كانت أقرب إلى الغرب كان طلوع الشمس عليها متأخرا بنسبة واحدة ولا يعقل ذلك إلا في الكرة وإنما قلنا بذلك لأنا لما رصدنا خسوفا بعينه في وقت من الليل وجدناه في بلاد شرقيه مثلا آخر الليل وفي بلاد غربية عنها بمسافة معينة قبله بساعة وفي بلاد غربية عنها بتلك المسافة بعينها قبل الأول بساعتين وقبل الثاني بساعة وعلى هذا فعلمنا أن طلوعها على الغربية متأخر وأما في العرض فلأن السالك في الشمال كلما أوغل فيه ازداد القطب ارتفاعا عليه حتى يصير بحيث يراه قريبا من سمت رأسه ولذلك تظهر له الكواكب الشمالية وتخفى عنه الجنوبية والسالك في الجنوب بالعكس من ذلك وأما فيما بينهما فلتركب الأمرين وأورد عليهم الاختلاف الذي في سطحها فأجابوا بأنه كتضاريس صغيرة على كرة كبيرة فلا يقدح في أصل الكروية فإن أعظم جبل على وجه الأرض نسبته إليها كخمس سبع عرض شعيرة على كرة قطرها ذراع والاعتراض هب أن ما ذكرتم كذلك فما قولكم فيما هو مغمور بالماء

فإن قيل إذا كان الظاهر كرويا فالباقي كذلك لأنها طبيعة واحدة

قلنا فالمرجع إلى البساطة واقتضائها الكرة ويمنعها التضاريس وإن لم تظهر للحس . اهـ (٣)

---

(١) البحر المحيط فى التفسير ٨ / ٣٣٤ ، لـ الامام أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

(٢) البحر المحيط فى التفسير ١ / ٦٣٩ ، لـ الامام أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

(٣) المواقف ٢ / ٤٧٦ ، لـ عضد الدين الايجى ، دار الجيل – بيروت

٢١ – الامام ابن السمين الحلبى المتوفى ٧٥٦ هـ

هو الامام أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي ، أبو العباس ، شهاب الدين المعروف بابن السمين مفسر ، عالم بالعربية والقراآت شافعيّ ، من أهل حلب ، استقر واشتهر في القاهرة ، من كتبه (تفسير القرآن) عشرون جزءا ، و (القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز) الجزء الأول منه ، و (الدر المصون) في إعراب القرآن ، مجلدان ضخمان ، و (عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ) في غريب القرآن ، منه تصوير ثلاثة أجزاء في ٦ مجلدات ، كتب سنة ٩٩٥ وكان في عشرين مجلدة رآها ابن حجر بخطه ، و (شرح الشاطبية) في القراآت قال ابن الجزري : لم يسبق إلى مثله . اهـ (١)

قال الامام ابن السمين : فصل السين والطاء (س ط ح)

قوله تعالى (وإلى الارض كيف سطحت) اى بسطت واتسعت كقوله (والارض بعد ذلك دحاها) اي بسطها بعد أن كانت كرة ، وانسطح الرجل : امتد على قفاه ، وقيل : هو مشتق من سطح البيت وهو اعلاه فقولهم سطحت المكان أى جعلته فى التسوية كالسطح ، وسطحت الثريد فى القصعة أى بسطته ، والمسطح عمود الخيمة ، لان به يجعل لها سطحاً ، وسطيحُ الكاهن ، سُمى بذلك لانه كان كالاديم المسطوح ، وجمع السطح سُطوح وأسطح . اهـ (٢)

٢٢ – الشيخ سراج الدين عمر بن على بن احمد ابن النحوى أبى حفص ابن الملقن المتوفى ٨٠٤ هـ

قال : ولأن الأرض مسطحة فإذا رؤى الهلال رؤى في بلد رؤوى في غيره . اهـ (٣)

٢٣ – الامام العلامة المحدث الحافظ ابن حجر العسقلانى الشافعى المتوفى ٨٥٢ هـ

قال : وَهُوَ يَقْتَضِي الرَّدَّ عَلَى مَنْ قَالَ إِنَّ السَّمَاءَ كُرِّيَّةٌ لِأَنَّ السَّقْفَ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لَا يَكُونُ كُرِّيًّا . اهـ (٤)

قلت (على شعبان) : فاذا كانت السماء عنده ليست بكروية فـ باللزوم يمتنع ذلك في الارض ، فلو كانت الارض كروية للزم أن تكون السماء أيضاً كروية لانها تحيط بها من كل جانب ، ففى أى موضع من الارض تجد السماء فوقها وأيضاً لان السموات والارض كانتا شيء واحد ملتصقتين فجل الله بينهما الهواء فقسمهما الله الى شيئين أعلى وأسفل بنفس الحجم والعدد ، قال الله تعالى : (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ) الانبياء ٣٠ ، وقال تعالى : (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ) الطلاق ١٢ ، فالمثلية مُطلقة فى العدد والشكل والحجم

---

(١) الاعلام لـ خير الدين الزركلى ١ / ٢٧٤ ، ط / دار العلم للملايين بيروت ، راجع ترجمته فى شذرات الذهب ٦/ ١٧٩، وأعلام النبلاء ٥/ ٢٤، وغاية النهاية ١/ ١٥٢، وحسن المحاضرة ١/ ٥٣٦ – ٥٣٧، وبغية الوعاة ١/ ٤٠٢، والدرر الكامنة ١/ ٣٣٩ — ٣٤٠ ، سلم الوصول إلى طبقات الفحول – حاجي خليفة

(٢) عمدة الحفاظ فى تفسير أشرف الالفاظ ٢ / ١٩٧ ، لـ ابن السمين الحلبى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

(٣) عجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج ٥٢١ ، للامام سراج الدين عمر بن احمد ابن النحوى ابن الملقن ، ط / دار الكتاب الاردن

(٤) فتح البارى شرح صحيح البخارى ٦ / ٢٩٤ ، للامام ابن حجر ، ط / دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت — لبنان

٢٤ – الإمامين جلال الدين المحلى المتوفى (٨٦٤ هـ) و جلال الدين السيوطى المتوفى (٩١١ هـ)

جاء فى تفسير الجلالين : فى تفسير قوله تعالى : (وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ) الغاشية ٢٠

(وَإِلَى الْأَرْض كَيْف سُطِحَتْ) أَيْ بُسِطَتْ فَيَسْتَدِلُّونَ بِهَا عَلَى قُدْرَة اللَّه تَعَالَى وَوَحْدَانِيّته وَصُدِّرَتْ بِالْإِبِلِ لِأَنَّهُمْ أَشَدّ مُلَابَسَة لَهَا مِنْ غَيْرهَا وَقَوْله سُطِحَتْ ظَاهِر فِي أَنَّ الْأَرْض سَطْح وَعَلَيْهِ عُلَمَاء الشَّرْع لَا كُرَة كَمَا قَالَهُ أَهْل الْهَيْئَة وَإِنْ لَمْ يَنْقُض رُكْنًا مِنْ أركان الشرع . اهـ (١)

٢٥ – الامام المُفسر أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبى الجزائرى الثعالبى المتوفى (٨٧٥ هـ)

قال فى تفسيره لقول الله : (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا) نوح ١٩ ، قال : وظاهر الآية : أنَّ الأرْضَ بسيطَةٌ غيرُ كُرِيَةً ، واعتقادُ أحَدِ الأمْرَيْنِ غَيْرُ قَادِحٍ فى الشرْعِ بنفسِه ، اللهمَّ إلاَّ أنْ يترتبَ على القولِ بالكُرِيَّةِ نَظَرٌ فاسِدٌ ، وأما اعتقادُ كونِها بسيطةً فهو ظاهِرُ كتابِ اللَّه تعالى وهو الذى لاَ يَلْحَقُ عنه فسادٌ أَلْبَتَّةَ ، واستدلَّ ابن مجاهد علَىٰ صحَّة ذلك بماءِ البحر المُحِيطِ بالمَعْمُورِ فَقَال : لَوْ كانت الأرضُ كُرِيَّةً لَمَا اسْتَقَرَّ المَاءُ عَلَيْهَا . اهـ (٢)

وقال الامام الثعالبى فى تفسيره لقول الله : (وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ) الغاشية ٢٠

وظاهر الآية أن الأرض سطح لا كرة وهو الذي عليه أهل العلم . اهـ (٣)

٢٦ – الامام المحدث المفسر محمد بن عبد الرحمن بن محمد الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ المتوفى ٩٠٥ هـ

(وَالأرْضَ) ، عطف على محل السماء ، أو نصب بما أضمر عامله وتقديره ، ومددنا الأرض فلينظروا إليها ، (مَدَدْنَاهَا) : بسطناها ، ووسعناها قيل : فيه إشعار بأنها غير كُرّية . اهـ (٤)

٢٧ – الامام أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي المصرى الشافعى المتوفى ٩٥٢ هـ

يقول في تفسير سورة الغاشية ٢٠ : بسطت فيستدلون بذلك على قدرة الله تعالى وسطح الأرض يدل على أنها سطح لا كرة وقول أهل الهيئة بأنها كرة لا ينفى السطحية ولا يهدم أصلا شرعيا وما كان من قولهم لايضر في الدين . اهـ (٥)

٢٨ – الامام المحدث الفقيه شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الشافعى ٩٧٤ هـ

قال الامام ابن حجر الهيتمى : فَالْهِلَالُ قَدْ يَكُونُ فِي الشَّرْقِ قَرِيبُ الشَّمْسِ فَيَسْتُرُهُ شُعَاعُهَا فَإِذَا تَأَخَّرَ غُرُوبُهَا فِي

---

(١) تفسير الجلالين ٨٠٥ ، لـ جلال الدين المحلى و جلال الدين السيوطى ، ط / دار الحديث القاهرة

(٢) الجواهر الحسان في تفسير القرآن ٥ / ٤٩٠ ، لـ الامام عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبى ، ط / دار إحياء التراث العربى بيروت

(٣) الجواهر الحسان في تفسير القرآن ٥ / ٥٨٣ ، لـ الامام عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبى ، ط / دار إحياء التراث العربى بيروت

(٤) تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن ٤ / ١٧٨ ، لـ الامام محمد بن عبد الرحمن الايجى ، ط / دار الكتب العلمية – بيروت

(٥) تفسير البكرى ٣ / ٤٦٧ ، للبكرى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت لبنان

الْمَغْرِبِ بَعْدَ عَنْهَا فَيُرَى، وَالِاخْتِلَافُ بَيْنَ الْأَئِمَّةِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مُنْتَشِرٌ يَجْمَعهُ سِتَّةُ آرَاءٍ : أَحَدُهَا إذَا رُئِيَ بِبَلَدٍ لَزِمَ جَمِيعَ أَهْلِ الْأَرْضِ فَمَنْ عَلِمَ بِرُؤْيَتِهِ بِمَحِلٍّ قَبْلَ رُؤْيَةِ مَحِلِّهِ لَزِمَهُ الْقَضَاءُ أَيْ وَيَنْبَغِي نَدْبُهُ لَهُ عَلَى الْأَصَحِّ خُرُوجًا مِنْ ثَانِيهَا يَلْزَمُ أَهْلَ إقْلِيمِ بَلَدِ الرُّؤْيَةُ ، ثَالِثِهَا مَنْ وَافَقَهُمْ فِي الْمَطْلَعِ ، رَابِعُهَا يَلْزَمُ كُلَّ بَلَدٍ لَا يُتَصَوَّرُ خَفَاؤُهُ عَنْهُمْ بِلَا عَارِضٍ خَامِسُهَا يَلْزَم مَنْ عَلَى دُون مَسَافَةِ الْقَصْرِ. سَادِسُهَا يَلْزَمُ بَلَدِ الرُّؤْيَةِ فَقَطْ. وَاسْتَدَلَّ الْقَائِلُونَ بِالْأَوَّلِ الْمَنْقُولِ عَنْ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ بِأَنَّ الْأَرْضَ مُسَطَّحَةٌ مَبْسُوطَةٌ فَعَدَمُ الرُّؤْيَةِ فِي الْبَعِيدِ لِعَارِضٍ لَا لِعَدَمِ الْهِلَالِ وَرُدَّ بِأَنَّ مِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْبِلَادَ مُخْتَلِفَةُ الطُّلُوعِ وَالْغُرُوبِ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ فَقَدْ يَحْصُلَانِ فِي مَحِلٍّ دُونَ آخَر فَنِيطَ كُلُّ مَحِلٍّ بِرُؤْيَةِ أَهِلَّةٍ كَمَا عُلِّقَ طُلُوعُ الْفَجْرِ وَالشَّمْسِ وَغُرُوبِهَا بِالْمَطَالِعِ وَلَا يَضُرّ مَا يَلْزَمُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ الرُّجُوعِ لِقَوْلِ الْحَاسِبِ وَالْمُنَجِّمِ لِأَنَّهُ فِي أَمْرٍ تَابِعٍ خَاصٍّ وَالتَّوَابِعُ وَالْأُمُورُ الْخَاصَّة يُغْتَفَرُ فِيهِمَا مَا لَا يُغْتَفَرُ فِي الْأُصُولِ وَالْأُمُورِ الْعَامَّةِ قَالَ فِي الْأَنْوَارِ وَالْمُرَادُ بِاخْتِلَافِهَا أَنْ يَتَبَاعَدَ الْبَلَدَانِ بِحَيْثُ لَوْ رُئِيَ فِي أَحَدِهِمَا لَمْ يُرَ فِي الْآخَرِ غَالِبًا . اهـ (١)

٢٩ – الامام محمد بن أحمد شمس الدين الخطيب الشربينى الشافعى المتوفى ٩٧٧ هـ

قال في كتابه تفسير الخطيب الشربينى المسمى بـ السراج المنير عن قوله تعالى {وهو الذي مد الأرض } الرعد ٣ :
قال الخطيب الشربيني: أي : بسطها طولا وعرضا لتثبت عليها الأقدام وينقلب عليها الحيوان ولو شاء لجعلها كالجدار والأزج لا يستطاع القرار عليها هذا إذا قلنا إن الأرض مسطحة لا كرة وعند أصحاب الهيئة أنها كرة فكيف يقولون بذلك ومد الأرض ينافي كونها كرة كما ثبت بالدليل؟ أجيب: بأن الأرض جسم عظيم والكرة إذا كانت في غاية الكبر كان كل قطعة منها نشاهد كالسطح كما أن الله تعالى جعل الجبال اوتادة مع أن العالم من الناس يستقرون عليها فكذلك ههنا (ومع هذا فالله تعالى قد أخبر أنه مد الأرض ودحاها وبسطها وكل ذلك يدل على التسطيح والله تعالى أصدق قيلا وأبين دليلا من أصحاب الهيئة هذا هو الدليل الأول من الدلائل الأرضية)

الثانى منها قوله (وجعل) أى : وخلق (فيها) أى الارض (رواسى) أى جبالاً ثوابت واحدها راسية ، أى : ثابتة باقية في حيزها غير متنقلة عن مكانها لا تتحرك ولا يتحرك ما هى راسية فيه وهذا لا بد وأن يكون بتخليق القادر الحكيم . اهـ (٢)

٣٠ – الامام نجم الدين الغيطى محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر الإسكندري الشافعي المتوفى ٩٨٢ هـ

قال الامام الغيطى : وأما كون السموات دائرة بالأرض فهذا قول أهل الهيئة أنها كرة مستديرة ، ونقل ابن كثير عن غير واحد من العلماء كابن حزم وابن الجوزي أنهم حكوا الإجماع على ذلك .
وقال أهل الهيئة أن الأرض كرة أيضا وأنها في وسط الفلك كالنقطة في الدائرة والمح في البيضة ، ومعنى تمثيلهم لها

---

(١) الفتاوى الكبرى الفقهية على مذهب الإمام الشافعي ٢ / ٥٠ ، لـ أحمد ابن حجر المكي الهيتمي ، ط / دار الكتب العلمية بيروت
(٢) السراج المنير فى الاعانة على معرفة بعض معانى كلام ربنا الحكيم الخبير ٢ / ١٦٣ ، لـ الخطيب الشربينى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

بالمح أن البيضة يقلب أعلاها أسفلها وأسفلها وأعلاها والمح في مكانه لا ينتقل عنه، وفي هذا تنبيه على أن الفلك هو المتحرك دون الأرض .

والذي ذهب إليه عامة المفسرين من الكتاب العزيز أن السماء مسطوحة غير كرة وكذلك الأرض عندهم مسطوحة غير كرة ، قال العلامة المحقق الجلال المحلي في تفسيره عند قوله تعالى ﴿ وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ : قوله ﴿ سُطِحَتْ ﴾ ظاهر في أن الأرض مسطحة لا كرة [كما] قاله أهل الهيئة وإن لم ينقض ركنا من أركان الشرع انتهى لكن قال الحافظ الجلال السيوطي في الهيئة السنية : واخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن وهب قال كل شيء من أطراف السماء محدق بالأرض والبحار كاطناب الفسطال .

واخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله تعالى ﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴾ قال بناء السماء على الأرض كهيئة القبة وهي سقف على الأرض .

واخرج ابن أبي حاتم عن القاسم بن أبي مرة قال ليست السماء مربعة ولكنها مقبوة يراها الناس خضراء.

وهذه الآثار وما أشبهها لا [تعين] القول بأنها كرية مستديرة ، بل ظاهرها أن السماء سقف كري كالخيمة ، وهو قول قال به جماعة وإن رده من قال من أهل الهيئة بأنها كرية مستديرة كما رد القول بأنها مسطوحة ؛ وقد علمت أن ظاهر القران يؤيده وقال به عامة المفسرين كما تقدم ، فهذا ما تيسر من الكلام على هذه الأسئلة والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب والله يقول الحق وهو مهدي السبيل، قال ذلك العبد الفقير محمد نجم الدين بن احمد الغيطي الشافعي خادم الحديث النبوي غفر الله له ذنوبه وستر في الدارين عيوبه وفعل ذلك بوالديه ومشايخه وجميع المسلمين، حامدا لله على نعمه ومصليا على خيرته من خلقه سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين . اهـ (١)

٣١ – الامام العلامة خطيب المفسرين محمد بن مصطفى العمادى الحنفى الاسكليبي مفتى القسطنطينية ٣٠ عام توفي ٩٨٢ هـ

قال فى تفسيره لقول الله : (وَهُوَ الذى مَدَّ الأرض) أى بسطها طولاً وعَرضاً قال الأصم المد هو البسطُ إلى ما لا يدرك منتهاه ففيه دَلالةٌ على بعد مداها وسَعةِ أقطارها { وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ } أي جبالاً ثوابتَ في أحيازها من الرُّسوّ وهو ثباتُ الأجسام الثقيلة ولم يُذكر الموصوفُ لإغناء غلبة الوصفِ بها . اهـ (٢)

٣٢ – الامام المفسر والمحدث محمد علي بن محمد علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي المتوفى ١٠٥٧ هـ

قال : باب ذكر الله تَعَالَى قائماً أَوْ قاعداً ومضطجعاً

قال الله تعالى : (إن فى خلق السموات والأرض) إذ جعل الأولى : مرفوعة لا على عمد ، والثانية : مَدحوة مُسطحة على ماء جمد (واختلاف الليل والنهار) أى : وفى اختلافهما بالظلمة والإضاءة ، أو تعاقبهما أو تكوير أحدهما على

---

(١) الاجوبة المفيدة عن الاسئلة العديدة ٧٤ ، للامام نجم الدين الغيطى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت – لبنان

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود) ٥ / ٣ ، لـ أبو السعود العمادى ، ط / دار إحياء التراث العربى بيروت

الثاني وإيلاجه فيه، أو تعارضهما بالطول والقصر، فتارة يطول هذا أو يقصر ذاك ثم يعتدلان، ثم يقصر الذي كان طويلاً ويطول الذي كان قصيراً، كل ذلك بتقدير العزيز العليم . اهـ (١)

وقال أيضاً : {وإلى الأرض كيف سطحت } بسطت حتى صارت مهاداً . اهـ (٢)

٣٣ – الامام شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي المتوفى ١٠٦٩ هـ

قال : وقوله بسطت إمّا على نفي كريتها كما عليه أهل الشرع ، أو هو بحسب ما نراه لعظمها اه (٣)

٣٤ – الإمام العلامة المُحقق المُفسر إسماعيل بن محمد بن مصطفى الحنفى عصام الدين القونوى توفى ١١٩٥ هـ

قال فى حاشيته على تفسير البيضاوى راداً عليه : قوله : (وذلك لا يستدعى كونها مسطحة لأن كرية شكلها مع عظم حجمها واتساع جرمها لا يأبى الإفتراش عليها) ، وإن صح إرادتها بل كونها مسطحة راجحة لأنها مختار ابن عباس عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم وظاهر قوله تعالى : (وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا) وقوله تعالى : (لَاتَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا) (وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) يدل على كونها مسطحة ، وابن عباس وجمع كثير من أهل العلم أعلم باللسان وأدرى بالبيان ، فلا جرم أن الميل إليه مقبول لدى أولى العرفان ، والكروية قول الفلاسفة ، والظاهر أنها مختار المُصنف تبعا للإمام الرازى فإنه قول الوجوه العقلية التى أقيمت على الكروية فى تفسيره ، والمُصنف تبعه مع تقرير حدوثها فحينئذ لا محذور فى كلا الاحتمالين لكن متابعة السلف أسلم . اهـ (٤)

٣٥ – الامام ابن عجيبه المتوفى ١٢٢٤ هـ

هو الامام / أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسنى الإدريسى الشاذلى الفاسى أبو العباس
في تفسيره لقول الله تعالى : (وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ) الغاشية : ٢٠
وإلى الإرض كيف سُطحت سطحاً بتوطئة وتمهيد وتسوية حسبما يقتضيه صلاح أمور ما عليها من الخلائق .
قال الجلال: وفى الآية دليل على أنَّ الأرض سطح لا كرة كما قال أهل الهيئة وإن لم ينقض ركناً من أركان الشرع.اه (٥)

٣٦ – الامام احمد بن محمد الصاوى المصرى المالكى الخلوتى المتوفى ١٢٤١ هـ

يقول : قال تعالى : (والأرض بعد ذلك دحاها) المقتضى تقديم السماء على الارض لأن الدحي غير الخلق فإن الأرض خلقت أولا كرة ثم بعد خلق السماء بسطت الأرض . اه (٦)

---

(١) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ٧ / ٢٤٣ ، للامام ابن علان ، ط / دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان
(٢) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ٢ / ٢٩٦ ، للامام ابن علان ، ط / دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان
(٣) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٩ / ٤٧٩ ، للامام شهاب الدين الخفاجي ، ط / دار الكتب العلمية بيروت – لبنان
(٤) حاشية القونوي على تفسير البيضاوى ٢ / ٣٨٢ ، لـ عصام الدين اسماعيل بن محمد الحنفى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت
(٥) البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد ٨ / ٤٥٢ ، للامام أحمد بن محمد بن المهدى بن عجيبة الإدريسى ، ط / دار الكتب العلمية . بيروت
(٦) حاشية الصاوي على تفسير الجلالين ١ / ٥٣٢ ، لـ احمد بن محمد الصاوى المصرى الخلوتى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت لبنان

٣٧ – الامام الشوكانى المتوفى عام (١٢٥٠ هـ)

هو الإمام العلامة الربانى والسهيل الطالع من القطر اليمانى محمد بن علي بن محمد الشوكانى إمام الأئمة ومفتى الأمة بحر العلوم وشمس الفهوم سند المجتهدين الحفاظ فارس المعانى والألفاظ فريد العصر نادر الدهر شيخ الإسلام قدوة الأنام علامة الزمان ترجمان الحديث والقرآن علم الزهاد أوحد العباد قامع المبتدعين آخر المجتهدين رأس الموحدين تاج المتبعين صاحب التصانيف التي لم يسبق إلى مثلها قاضي الجماعة شيخ الرواية والسماعة عالي الإسناد السابق في ميدان الاجتهاد على الأكابر الأمجاد المطلع على حقائق الشريعة ومواردها العارف بغوامضها ومقاصدها ، ولد عام ١١٧٢ هـ وتوفى عام ١٢٥٠ هـ . اهـ (١)

قال الامام الشوكانى فى تفسيره لقول الله (وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا) الحجر ١٩
: (والأرْضَ مَدَدْناها) أيْ بَسَطْناها وفَرَشْناها كما فى قَوْلِهِ : (والأرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحاها) النازعات ٣٠
وفى قَوْلِهِ : (والأرْضَ فَرَشْناها فَنِعْمَ الماهِدُونَ) الذاريات ٤٨ وفِيهِ رَدٌّ عَلى مَن زَعَمَ أنَّها كالكُرَةِ . اهـ (٢)

٣٨ – الإمام أبو الطيب صديق حسن خان المتوفى (١٣٠٧ هـ)

هو الامام محمد صديق خان بن حسن بن على ابن لُطْف الله القنوجى ، ولد عام ١٢٤٨ هـ وتوفى عام ١٣٠٧ هـ

قال فى تفسيره (فتح البيان فى مقاصد القرآن) فى قوله تعالى (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً) البقرة ٢٢ أي خلق لكم الأرض بساطاً ووطاء مذللة ولم يجعلها حزنة لا يمكن القرار عليها ، والحزن ما غلظ من الأرض ، " وجعل " هنا بمعنى صير وجاء بمعنى صار وطفق وأوجد ، والتصيير يكون بالفعل تارة وبالقول والعقد أخرى ، والفراش وطاء يستقرون عليها ، واستدل به أكثر المفسرين على أن شكل الأرض بسيط ليس بكروي .
(والسماء بناء) أي سقفاً مرفوعاً قيل إذا تأمل المتفكر في العالم وجده كالبيت المعمور فيه كل ما يحتاج إليه فالسماء مرفوعة كالسقف والأرض مفروشة كالبساط والنجوم كالمصابيح والإنسان كمالك البيت وفيه ضروب النبات المهيأة لمنافعه وأصناف الحيوان مصروفة في مصالحه ، فيجب على الإنسان المسخر له هذه الأشياء شكر الله تعالى عليها . اهـ (٣)

وقال فى تفسير قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ) الرعد ٣ ، على وجه الماء ، قال الفراء : بسطها طولاً وعرضاً لتثبت عليها الأقدام ويتقلب عليها الحيوان ، وقال الأصم : أن المدّ هو البسط إلى ما لا يدرك منتهاه ، زاد الكرخي : فقوله مد الأرض يشعر بأنه تعالى جعل الأرض حجماً عظيماً لا يقع البصر على منتهاه انتهى ، قيل وهذا المد الظاهر للبصر لا ينافي كرويتها فى نفسها لتباعد أطرافها وبه قال أهل الهيئة ، والله أخبر أنه مد الأرض وأنه دحاها وبسطهما وأنه جعلها فراشاً وكل ذلك يدل على كونها مُسطحة كالأكف ، وهو أصدق قيلاً وأبين دليلاً من أصحاب الهيئة . اهـ (٤)

---

(١) أبجد العلوم الوشي المرقوم فى بيان أحوال العلوم ٣ / ٢٠١ ، لـ صديق بن حسن القنوجى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت
(٢) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ٣ / ١٢٦ ، لـ الامام محمد بن علي الشوكانى ، ط / دار الفكر بيروت
(٣) فتحُ البيان في مقاصد القرآن ١ / ١٠٤ ، لـ الامام صديق حسن خان القنوجى ، ط / المكتبة العصرية للطباعة والنشر بيروت
(٤) فتحُ البيان في مقاصد القرآن ٧ / ١١و ١٢ ، لـ الامام صديق حسن خان القنوجى ، ط / المكتبة العصرية للطباعة والنشر بيروت

وقال الامام صديق حسن خان فى تفسيره لقول الله تعالى : (وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا) الحجر ١٩

(مددناها) أى بسطناها وفرشناها على وجه الماء كما فى قوله والأرض بعد ذلك دحاها وفى قوله والأرض فرشناها فنعم الماهدون وفيه رد على من زعم أنها كالكرة . اهـ (١)

وقال الامام صديق حسن خان فى تفسيره لقول الله تعالى : (وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ) الغاشية ٢٠

(وإلى الأرض كيف سطحت) أي بسطت ، والسطح بسط الشيء يقال لظهر البيت إذا كان مستويا سطح ، قرأ الجمهور مبنياً للمفعول مخففاً ، وقرأ الحسن : مشدداً ، وقرأ على بن أبي طالب وغيره خلقت ورفعت ونصبت وسطحت على البناء للفاعل وضم التاء فيها كلها ، قال المحلى قوله سطحت ظاهر فى أن الأرض سطح ، وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله أهل الهيئة وإن لم ينقض ركناً من أركان الشرع . اهـ (٢)

قال الشيخ العلامة حمد بن على بن محمد بن عتيق بن راشد المتوفى عام ١٣٠١ هـ عن تفسير فتح البيان فى رسالة بعث بها إلى الإمام القِنَّوْجِي : إلى الإمام المعظم والشريف المقدم محمد الملقب صديق زاده الله من التحقيق وأجاره فى ماله من عذاب الحريق ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد : وصل إلينا التفسير فرأينا أمرا عجيبا ، ما كنا نظن أن الزمان يسمح بمثله فى عصرنا وما قرب منه ، لما فى التفاسير التى تصل إلينا من التحريف والخروج عن طريقة الاستقامة ، وحمل كتاب الله على غير مراد الله ، وركوب التعاسيف فى حمله على المذاهب الباطلة ، وجعله آلة لذلك ، فلما نظرنا فى ذلك التفسير تبين لنا حسن قصد مُنشئه وسلامة عقيدته ، وبعده عن تعمد مذهب غير ما عليه السلف الكرام ، فعلمنا أن ذلك من قبيل قوله : (وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً) ، والحمد لله رب العالمين ..... اهـ

رحم الله الامام القنوجى والشيخ حمد بن عتيق وجمعنا بهما فى الجنة

٣٩ – الامام محمد بن عبد الرحمن المباركفورى المتوفى ١٣٥٣ هـ

هو الامام ابو العلاء محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى ، علَّامة مسلم هندي ، من كبار المحدِّثين ، اشتَهَر بكتابه (تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي) ولد فى بلدة مباركفور بالهند عام ١٨٦٥ م ، اشتغل بالقراءة في صِباه فختم القرآن ، وله عدَّة رسائل باللغة الأوردية والفارسية ، وقرأ العلوم العربية والمنطق والفلسفة والهيئة والفقه وأصول الفقه على علماء كثيرين ، ثم ارتحل وطاف البلاد ودرس العلوم ، واشتهر بهذه النسبة (المباركفوري) نسبةً إلى مدينة مباركفور بالهند عددٌ من العلماء ، من أشهرهم: الشيخ عبد الرحمن وتلميذه عُبَيد الله المباركفوري صاحب (مِرعاة المفاتيح شرح مِشكاة المصابيح) ، وتلميذه صفي الرحمن المباركفوري صاحب كتاب الرحيق المختوم .

---

(١) فتحُ البيان في مقاصد القرآن ٧ / ١٥٧ ، لـ الامام صديق حسن خان القنوجى ، ط / المكتبة العصرية للطباعة والنشر بيروت

(٢) فتحُ البيان في مقاصد القرآن ١٥ / ٢٠٨ ، لـ الامام صديق حسن خان القنوجى ، ط / المكتبة العصرية للطباعة والنشر بيروت

قال الامام المباركفورى : تَنْبِيهٌ آخَرُ قَالَ صَاحِبُ الْعَرْفِ الشَّذِيِّ مَا لَفْظُهُ اعْلَمْ أَنَّ الْأَرْضَ كُرَوِيَّةٌ اتِّفَاقًا فَيَكُونُ طُلُوعُ الشَّمْسِ وَغُرُوبُهَا فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ فَقِيلَ إِنَّ الشَّيَاطِينَ كَثِيرَةٌ فيكون شيطان لبلد وَشَيْطَانٌ آخَرُ لِبَلْدَةٍ أُخْرَى وَهَكَذَا وَعَلَى كُرَوِيَّةِ الْأَرْضِ تكونُ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مُخْتَلِفَةً وَكَذَلِكَ يَكُونُ نُزُولُ اللَّهِ تَعَالَى أَيْضًا مُتَعَدِّدًا وَظَنِّي أَنَّ سَجْدَةَ الشَّمْسِ بَعْدَ الْغُرُوبِ تَحْتَ الْعَرْشِ لَا تَكُونُ مُتَعَدِّدَةً بَلْ تَكُونُ بَعْدَ دَوْرَةٍ وَاحِدَةٍ لَا حِينَ كُلٍّ مِنَ الْغَوَارِبِ الْمُخْتَلِفَةِ بِحَسَبِ تَعَدُّدِ الْبِلَادِ قُلْتُ (المباركفورى) : إِنْ أَرَادَ بِقَوْلِهِ إِنَّ الْأَرْضَ كُرَوِيَّةٌ اتِّفَاقًا أَنَّ جَمِيعَ أَئِمَّةِ الدِّينِ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ مُتَّفِقُونَ عَلَى كُرَوِيَّةِ الْأَرْضِ وَقَائِلُونَ بِهَا فَهَذَا بَاطِلٌ بِلَا مِرْيَةٍ وَإِنْ أَرَادَ بِهِ اتِّفَاقَ أَهْلِ الْفَلْسَفَةِ وَأَهْلِ الْهَيْئَةِ فَهَذَا مِمَّا لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ ثُمَّ مَا فَرَّعَ عَلَى كُرَوِيَّةِ الْأَرْضِ فَفِيهِ أَنْظَارٌ وَخَدَشَاتٌ فَتَفَكَّرْ . اهـ (١)

٤٠ – الإمام محمد بن يوسف الكافى التونسى المالكى المتوفى ١٣٨٠ هـ

قال فى رده على مفتى الديار المصرية محمد بخيت المطيعى ونقده لرسالته المسماة : (تنبيه العقول الإنسانية لما فى آيات القرآن من العلوم الكونية والعمرانية) ، قوله : (يعنى مفتى الديار المصرية المطيعى) كيف وقد دلت على أن الله حكيم مقتدر عليم حيث جعل الأرض كرة دائرة لتكون فراشا ومهدا وذلولا : (غير صحيح) [يعني الإمام محمد بن يوسف الكافي هو من قال غير صحيح] بالنسبة لكون الله تعالى جعل الأرض كرة دائرة لأنه لا شيء من آيات القرآن يدل على ذلك البتة كما تقدم وأما كونه سبحانه وتعالى حكيما مقتدرا عليما فهذا ثابت له بنص الكتاب بقطع النظر عن كون الأرض كرة دائرة أو غير كرة وغير دائرة . اهـ (٢)

٤١ – الإمام محمد المختار السوسي المتوفى ١٣٨٣ هـ

يقول : فنقول إن عنيتم بكونها كرة أن الارض محاطة بالفلك إحاطة الهالة بالقمر فلا نجحده غير ان نقول مع ذلك مسطحة منبسطة ممدودة الأديم لها عرض وطول بنص القرآن والأرض مددناها والأرض بعد ذلك دحاها إلى غيرها من اية وخبر وإن عنيتم بأنها ملمومة مدورة دورة الرمانة او البطيخة مثلا مستوية الزوايا متحدة العرض والطول حتى يلتقي شرقها بغربها ويمينها بشمالها فذلك أمر لا نقبله مع التصديق بأن القدرة صالحة . اهـ (٣)

٤٢ – الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمى العلوى الهررى الشافعي المتوفى ١٤٤١ هـ

قال فى تفسيره حدائق الروح فى قوله تعالى : { وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ } ؛ أي : بسطها طولًا وعرضًا ، ووسعها ؛ أي : جعلها متسعة ممتدة في الطول والعرض ؛ لتثبت عليها الأقدام ، ويتقلب عليها الحيوان ، وينتفع الناس بخيراتها زرعها وضرعها ، وبما في باطنها من معادن جامدة وسائلة ، ويسيرون في أكنافها يبتغون رزق ربهم منها .

---

(١) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ١ / ٤٢٣ و ٤٢٤ ، لـ أبو العلا محمد عبد الرحمن المباركفورى ، ط / دار الكتب العلمية – بيروت

(٢) المسائل الكافية في بيان وجوب صدق خبر رب البرية ٧٠ ، لـ محمد بن يوسف الكافي التونسى ، ط / مطبعة حجازى القاهرة ١٩٣٤

(٣) الإلغيات ٣ / ٥١ ، لـ محمد المختار السوسى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت لبنان

والمعنى : أنشأها ممدودة بسيطة ، لا أنها كانت مجموعة في مكان فبسطها ، وهذا يدل على كونها مسطحة كالأكف ، وعند أصحاب الهيئة أن الأرض كرة لا شك في كرويتها عندهم لما عندهم من الأدلة على ذلك ، ويجمع بينها بأن يقال : إن كونها بسيطة لا ينافي كرويتها ؛ لأن جميع الأرض جسم عظيم ، والكرة إذا كانت في غاية الكبر كان كل قطعة منها يشاهد كالسطح ، ومع ذلك فالله تعالى قد أخبر أنه مد الأرض ، وأنه دحاها وبسطها ، وكل ذلك يدل على التسطيح ، والله تعالى أصدق قيلًا وأبين دليلًا من أصحاب الهيئة . اهـ (١)

٤٣ – الشيخ فهد العبيد آل عبد المحسن البريدى المتوفى ١٤٢٢ هـ

اعتبر الشيخ فهد العبيد القول بكروية الارض محدث وبدعة في الدين بل واعتزل وقاطع كل من قال بكروية الارض ومنهم تلميذه الشيخ عبد الكريم بن صالح آل حميد . اه (٢)

٤٤ – الشيخ عمرو عبد اللطيف (معاصر)

قال الشيخ عمرو عبد اللطيف فى لقاء على قناة البصيرة : بالنسبة لأخينا محمد سؤال عن كروية الأرض ، نقول : سل عما ينفعك ! سل عما ينفعك ! ، عما يعود عليك نفعه ، وإلا فالعلماء قديماوحديثا على أن الأرض مبسوطة مُسطحة : " أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت " وكذا في سورة الشمس " والسماء وما بناها والأرض وما طحاها " ، طحاها ؛ بسطها ومدها , فهذا الذي عليه علماء السلف ، وفيهم من أفتى بكفر من قال بكروية الأرض ، فإذا قلت : ينشغل الإنسان بما ينفعه وبما يعود عليه نفعه والقول قول ربنا سبحانه وتعالى .

ما الدليل على أن الأرض كروية ؟

علم الجغرافيا أنك ترى قمم الجبال أو ترى أعلى السفينة أو صعدوا إلى الفضاء ورأوا الأرض كروية !

وهل هذا يعول عليه ويهدر كلام ربنا ؟ وتفسير علماء السلف ؟ هذا يقول به مسلم عاقل ؟ !!!

فالقول قول ربنا سبحانه الأرض سطحها ربنا وهي مدحوة . اه (٣)

٤٥ – الشيخ سالم بن سعد بن سالم الطويل الكويتى (معاصر) (٤)

٤٦ – الشيخ أبو أسيد الدوسني (معاصر) (٥)

---

(١) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ١٤ / ١٦٧ ، لـ محمد الأمين بن عبد الله الهرري ، ط / دار طوق النجاة بيروت
(٢) معجم أسر بريدة الجزء الرابع حرف الحاء (الحميده) صفحة ٥٦٥ ، لـ محمد بن ناصر العبودي ، ط / دار الثلوثية الرياض السعودية
(٣) لمشاهدة المقطع https://www.youtube.com/watch?v=0qKzU279Y9c
(٤) المصدر ١ https://www.youtube.com/watch?v=Be0MjRzAivA
المصدر ٢ https://www.youtube.com/watch?v=PVF-nngK_lg
(٥) المصدر https://www.youtube.com/watch?v=-Ap3JN4vKa0

وبالنسبة لاستدارة الافلاك فلا خلاف فى هذا ، فهذا واضح بين لا ينكره الا جاهل ، فالشمس والقمر مستديران وليسا كرويان ولكن يوم القيامة اخبر الله ان الشمس ستكور ، قال تعالى (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) التكوير ١

وأما عن نقل شيخ الاسلام الاجماع على كروية الارض عن ابن المنادى وابن حزم فهو إدعاء وليس إجماع لما يلى :-

اولاً ليس هناك ما يثبت أن ابن المنادى قال بكروية الارض لا من كتبه ولا من نقل تلاميذه وبين ابن تيمية وابن المنادى ما يقرب من ٤٠٠ عام ، حيث ان ابن المنادى ولد عام ٢٥٣ هـ وتوفى عام ٣٣٦ هـ

وابن تيمية ولد عام ٦٦١ هـ وتوفى عام ٧٢٨ هـ

اى ان بينهما ٤٠٠ عام وهذا انقطاع بينهما لا يصح النقل به عن ابن المنادى ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء

فبقى ان ابن حزم الذى ينقل الاجماع وابن تيمية عليهم رحمة الله فهل نقلهم للاجماع يصح ؟ !!!

الجواب لا لما يلى :-

تعريف الاجماع : هو اتفاق مجتهدى امة محمد بعد وفاته فى عصر من الاعصار على حكم شرعى دينى في واقعة معينة (١)

وهذا لا ينطبق على ما نقله الامام ابن حزم أو الامام ابن تيمية لعدة امور

اولها ان ابن حزم ولد عام ٣٨٤ هـ وتوفى عام ٤٥٦ هـ

فكيف ينقل الاجماع وقد سبقه وعاصره من خالفه أو نقل الاجماع على ان الارض مسطحة وثابتة ولا تدور وليست كرة

كـ الإمام أبو بكر الأصم بن كيسان المعتزلى المتوفى ٢٧٩ هـ

و الامام محمد بن جرير الطبرى ولد عام ٢٢٤ هـ ومات عام ٣١٠ هـ

و الإمام أبي القاسم مسلمة القرطبي (المتوفى عام ٣٥٣ هـ)

و الإمام القحطانى : (المتوفى ٣٨٣ هـ)

و الإمام عبد القاهر البغدادى ولد عام ٣٥٠ هـ وتوفى ٤٢٧ هـ

و الإمام الماورودى ولد عام ٣٦٤ هـ وتوفى ٤٥٠ هـ

و الامام القاضى أبو الطيب الطبرى المتوفى ٤٥٠ هـ

(والإجماع – على القول الراجح – إذا تحقق ولو لحظة ، إذا ثبت للمجتهد أنهم أحصوا ، يعني: ضبطوا من حيث أعدادهم وأعيانهم ، ثم يعني اتفقوا ولو لحظة ، فقد انعقد الإجماع الذي لا تجوز مخالفته . ولاحظوا كلام المؤلف – رحمه الله– لما قال : " اتفاق " . ما قال : " قول "، ولا قال : " نُطق " لماذا ؟ حتى يشمل السكوت ، حتى يشمل الإجماع السكوت . نعم. (٢)

قال الامام الغزالى : مسألة : اذا اتفقت كلمة الأمة ولو في لحظة انعقد الإجماع ووجبت عصمتهم عن الخطأ ، وقال قوم : لابد من انقراض العصر وموت الجميع ، وهذا فاسد ؛ لأن الحجة في اتفاقهم لا في موتهم (٣)

---

(١) البحر المحيط في أصول الفقه للزركشى ٣ / ٤٨٧ ، ط / دار الكتب العلمية بيروت ، إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول للشوكانى ١ / ١٩٣ ، ط / دار الكتاب العربي بيروت ، الاصول من علم الاصول للعثيمين ٥٠ ، ط / دار الايمان الاسكندرية مصر

(٢) الشرح على شرح جلال الدين المحلي للورقات ١٢٩ لـ احمد بن حميد

(٣) المستصفى في علم الاصول للغزالى ١ / ٣٠٠ ، ط/ دار الكتب العلمية بيروت لبنان

واذكر مثالين فقط على نقل الاجماع القديم قبل الامام ابن حزم الظاهرى

١ – الإمام أبي القاسم مسلمة القرطبي (المتوفى عام ٣٥٣ هـ) :

قال : وأن السموات طباق بعضُها فوق بعض، والأرض طباق بعضها فوق بعض سطحية ، والجنة فوق السموات والعرش والكرسي فوق ذلك، والله عز وجل فوق كل شيء ، هذا قول أهل السنة والجماعة ، حشرنا الله معهم . اهـ (١)

قلت (على بن شعبان) : وقوله (هذا قول أهل السنة والجماعة) هو نقل للاجماع اذ انه توفى قبل ميلاد الامام ابن حزم ولا يُعلم له خلاف ذلك لا في عصره ولا حتى في اى عصر قبله فصار اجماع لفظى واجماع سكوتى معاً

٢ – قال الامام عبد القاهر البغدادى : وأجمعوا على وقوف الأرض وسكونها ، وأن حركتها إنّما تكون بعارض يعرض لها من زلزلة ونحوها ، خلاف قول من زعم من الدهرية أن الأرض تهوي أبداً . اهـ (٢)
وقال كذلك : وأجمعوا على أن السماوات سبع طباق ، خلاف من زعم من الفلاسفة والمنجّمين أنها تسع ، وأجمعوا على أنّها ليست بكريّة تدور حول الأرض ، خلاف من زعم أنّها كراتٌ بعضها في جوف بعض ، وأنّ الأرض في وسطها كمركز الكرة في جوفها . اهـ (٣)

قلت (على بن شعبان) : وقوله (وأجمعوا على أنّها ليست بكريّة تدور حول الأرض) هو نقل صريح للاجماع ولا يعلم له مخالف قبله فكيف وقد وافقه قبله عدة علماء ، فلا اعتبار بما جاء بعد ذلك من إحداث ولا ينقض الاجماع القديم السابق بل ما جاء بعده محدث

فكيف ونصوص الكتاب والسنة صريحة في أن شكل الارض مسطحة وثابتة لا تدور !!!

وكيف وكل الايات والاحاديث تستقيم مع نموذج الارض المسطحة

وكيف وكل الايات والاحاديث تتعارض مع نموذج الارض الكروية

وكيف وكل العلوم الحقيقية والنظريات العلمية والتجارب والواقع المشاهد بالحس يؤيد أن شكل الارض سطح لا كرة

وان شاء الله عما قريب يصدر كتاب جامع حول شكل ملكوت السموات والارض مدعوم بالادلة من الكتاب والسنة والاجماع والنظريات العلمية الحقيقية والتجارب العلمية الموثقة ، والرد على شبهات القودم الدينية والعلمية .

---

(١) الرد على أهل البدع وتبين اصول السنة ، صفحة ٣٦ ، طبعة دار التوحيد للنشر الرياض السعودية

(٢) (٣) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ص ٣١٨ و٣١٩ ، لـ عبد القاهر بن طاهر البغدادى ، ط / دار الآفاق الجديدة بيروت